

# الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

## جامعة المرج للأقسام

الندوة العلمية الموسومة:  
حوادث المرور

ورقة بعنوان:

حوادث المرور: الأبعاد الكمية، والانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية بالمجتمع الليبي .

تقديم:

أ. عبدالله أحمد المصراتي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا ينتابنا أدنى شك في أن المجتمعات الإنسانية بدأت منذ زمن في دفع ضريبة التقدم التي تسعى لاهثة وراءه دافعة بنفسها في اتجاهه بكل قوى تمتلكها اقتصادية أكانت أو اجتماعية أو بشرية، وعل من بين أبرز ما تدفعه هذه المجتمعات إثر تقدمها ما يسمى بآثار حوادث المرور وانعكاساتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية على المجتمع. والمجتمع الجماهيري الليبي واحد من المجتمعات الآخذ في النمو والتقدم منذ انفجار ثورة الفاتح وتسليم السلطة والقيادة للشعب إذ زاد عدد المركبات الآلية المستخدمة في المجتمع الليبي من حوالي ١٨ ألف مركبة (سيارة) عام ١٩٦٠ إلى حوالي ١٠١ ألف مركبة عام ١٩٧٠، ثم زادت لنحو ٢٦٥ ألف مركبة عام ١٩٧٥<sup>(١)</sup>.

ولقد زادت دون ريب كمية المركبات الآلية أضعاف مضعفة في ظل التأكيدات الإيديولوجية على ضرورة المركوب للأسرة تجنباً لاحتكار حاجتها للمركوب في واقع المجتمع الديمقراطي.

ولقد كانت نتيجة هذه الزيادة الهائلة في المركبات الآلية هو ارتفاع معدلات الحوادث المرورية وزيادة تكلفة هذه الحوادث الإنسانية والاقتصادية وترتب عليها العديد من المشاكل الاجتماعية والتي من

<sup>١</sup> د. عبدالله عامر الهماي، التحديث الاجتماعي، معالمه ونماذج من تطبيقاته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ١٩٨٦، ص ٦٥.

أبرزها ترمل العوائل وفقدان الأبناء آباءهم، إما كلية أو جزئيا عند إصابته بعاهة أجلسته أو أنهت على نصفه السفلي . والجدول الآتي يوضح معدلات حوادث المرور والمترتب عنها من إصابات ووفيات في المجتمع الأفريقي الليبي:

### الأبعاد الكمية لمشكلة حوادث المرور بالمجتمع الجماهيري :

الجدول الآتي يوضح معدلات حوادث المرور ونسبة الوفيات من تلك

الحوادث ومعدلات تلك الوفيات من إجمالي السكان فوق ١٥ سنة :

الأعوام	معدل الحوادث لكل ١٠٠ ألف من السكان	نسبة الوفيات من الحوادث	معدل وفيات حوادث المرور لكل ١٠٠ ألف نسمة من السكان	نسبة الإصابات الناتجة عن الحوادث المرورية
١٩٩٢	٢١٠	١٧.٠	٣٥.٥	٣٧.٨
١٩٩٣	٢٢٠	١٦.٠	٣٤.٧	٤٤.١
١٩٩٤	٢٠٠	١٤.٠	٢٧.٦	٤٤.٤
١٩٩٥	١٩٠	١٥.٤	٢٩.٥	٤٣.١
١٩٩٦	١٩٠	١٢.٨	٢٣.٩	٤٣.٤
١٩٩٧	٢٠٠	١٢.١	٢٤.١	٤٢.٨
١٩٩٨	٢٠٠	١٣.٠	٢٥.٧	٤٣.٤
١٩٩٩	٢٠٠	١٢.٠	٢٣.٧	٤٣.٤

المصدر: الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، ليبيا، " تقرير التنمية البشرية" ١٩٩٩ ، ص ١٠٢ .

إن مقارنة هذه المعدلات بما في باقي دول العالم نجد أن المجتمع الليبي من بين الدول التي ترتفع فيها معدلات الوفيات الناتجة عن حوادث الطرق، أو المرور، فعلى سبيل التوضيح، بلغ معدل وفيات حوادث المرور في الدول الاسكندنافية حوالي ١٤ لكل ١٠٠ ألف نسمة، وفي دول أوروبا الشرقية بلغت ٢٣ لنفس المعدل، أما في المجتمع الليبي فقد بلغ هذا المعدل في الأعوام الأخيرة ما بين ٢٣-٢٥ حالة وفاة لكل ١٠٠ ألف من السكان<sup>(٢)</sup> . في حين بلغ مقدار هذا

<sup>٢</sup> الهيئة القومية للمعلومات والتوثيق، ليبيا " تقرير التنمية البشرية" ١٩٩٩ ص ١٠٢ .

المعدل في المجتمع السعودي ٢٣ حالة لكل ١٠٠ ألف نسمة من السكان<sup>(٣)</sup>، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن معدل الحوادث في المجتمع السعودي أكثر بكثير مما في المجتمع الليبي، غير أن نسبة الوفيات بالمجتمع السعودي لم تصل إلى ربع ما يوجد في المجتمع الليبي، الأمر الذي قد يجعلنا نتساءل عن الأسباب الكامنة وراء هذا الارتفاع بنسبة الوفيات رغم انخفاض معدل حوادث المرور بالمجتمع الليبي (أنظر جدول ٢)، وقد تتضح هذه الفروق أكثر إذا ما عرفنا أن نسبة الوفيات من إجمالي حوادث المرور في السعودية عام ٩٩ (٢٦٨ ألف حادث) لم تتعد عن ٢%، أما في المجتمع الليبي فقد بلغت ما يعادل ٤٣% من إجمالي حوادث مرورية بلغ (٩٠٠٠) حادث مرور تقريبا<sup>(٤)</sup>.

وفي اعتقاد الباحث أن هنالك مجموعة من العوامل التي قد تلعب دورا مباشرا في هذه الفروق من أهمها عدم توافر أساليب للأنقاض والإسعاف لمن يتعرضوا لحوادث مرور بخاصة في الأماكن النائية أو الطرق السريعة، كذلك لقلّة توافر دوريات مرور مستمرة العمل على الطرقات العامة الرئيسية للحد من سرعة بعض المتهورين، ومراقبة حركة السير في الطرقات السريعة والتي الحوادث فيها لن تكون بذات التكلفة التي عليها حوادث المدينة، أضف إلى ذلك التدهور الذي بداء يشهده النظام الصحي في العديد من مدن الجماهيرية الأمر الذي قد يسهم في ارتفاع نسبة الوفيات إثر حوادث المرور .

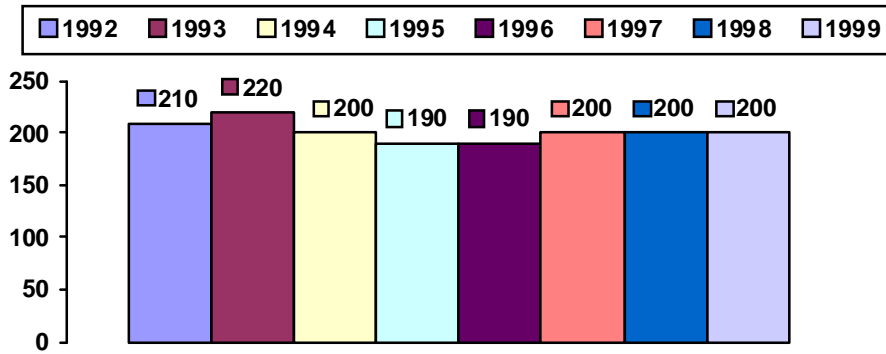
كما قد يسهم انخفاض التدقيق في صلاحية المركبات الآلية في ارتفاع حوادث المرور بالطرقات لاسيما السريعة، خاصة تلك التي صممت بشكل لا يستوعب الزخم الهائل في المركبات الآلية أو التي تحتوى عددا من المنعطفات الخطير غير المشار إليها بلوحات مرور واضحة بخاصة في الليل .

<sup>٣</sup> اللجنة الوطنية لسلامة المرور ٢٠٠١ . تقرير من شبكة الانترنت [www.Trafficsafety.org](http://www.Trafficsafety.org)  
<sup>٤</sup> تم قلب المعدل إلى رقم صحيح من خلال ضرب حاصل قسمة عدد السكان في نفس العلم على مائة ألف في المعدل (٢٠٠) .

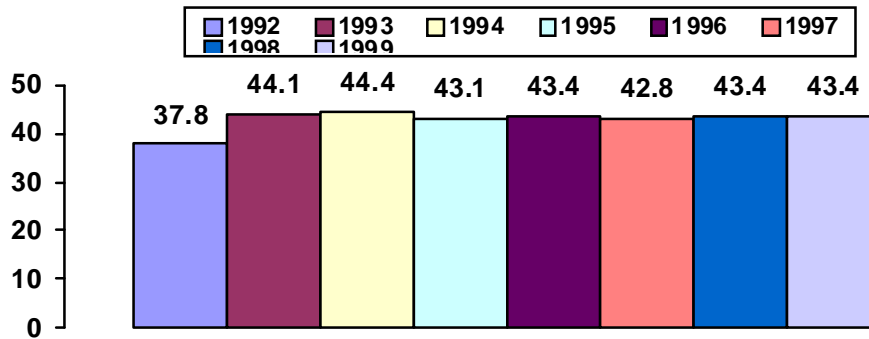
والملاحظ من الجدول السابق، أيضا، أنه في الوقت الذي انخفضت فيه قليلا نسبة الوفيات الناتجة عن حوادث المرور عبر الأعوام المذكورة أعلاه بالمجتمع الليبي، نجد ارتفاع ملحوظ في نسبة الإصابات الناتجة عن حوادث المرور، ففي الوقت الذي وصلت فيه نسبة الوفيات عام ١٩٩٢ لما يقارب ١٧% حالة في حوادث المرور انخفضت هذه النسبة عام ١٩٩٩ إلى ١٢ %، في الوقت نفسه، نجد ارتفاع في نسبة الإصابات البليغة الناتجة عن حوادث المرور ففي عام ١٩٩٢ لم تتعد عن ٣٨%، وقد زادت عبر الأعوام لتصل إلى ٤٣.٤ % عام ١٩٩٩ . وبالمنظور الاقتصادي الصرف نجد أن الإصابات التي يتعرض لها الأفراد إثر الحوادث عموما بما فيها حوادث المرور هي أكثر تكلفة اقتصادية للمجتمع الذي هو في أمس الحاجة إلى كل يد ودرهم للمضي قدما في مسير التطور الاجتماعي والاقتصادي، لأن مثل هذه الإصابات في الوقت الذي تخرج عدد ممن ينبغي أن يكونوا في إطار القوى البشرية المعيلة، في الوقت نفسه، تكلف هذه الفئة المجتمع ثمن الإنفاق عليهم ورعايتهم ضمن فئة العجزة أو المرضى ولا بد أن لهذا تكلفة اقتصادية قد تعوق تقدم المجتمع .

هذا ولا يفوت الباحث الإشارة إلى ما يسمى (بغضب الطرق) وهو عبارة عن انفعالات عصبية تنتاب قادة المركبات الآلية نتيجة لحدث مروري معين كاعتراض أحد السائقين طريقه، أو المرور قبله، أو اجتيازه عن اليمين، أو لقيادة أحد السائقين لمركبته في الطريق السريع ببطء، أو انحراف إحدى المركبات الآلية عن اليمين سهواً، وهذا ما قد يؤدي إلى ارتباك ذلك السائق الأمر الذي قد يدعو لحدوث حادث مرور خطير تكون نتائجه جسيمة .

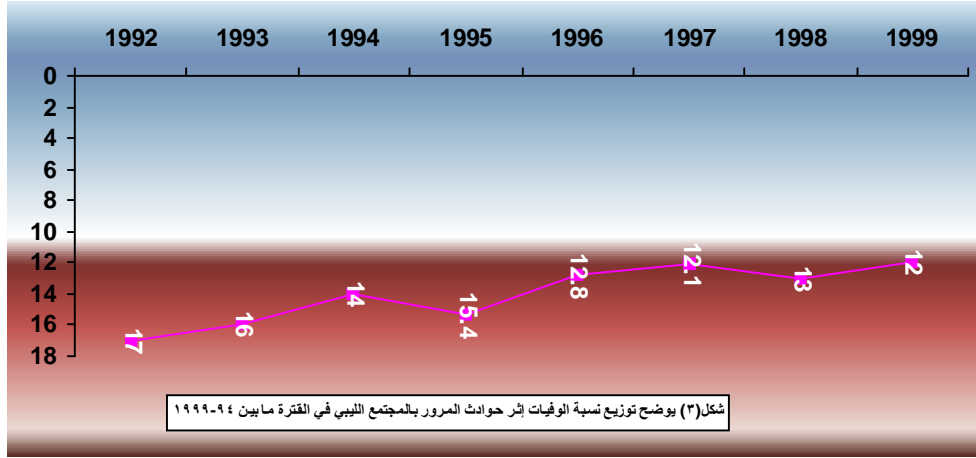
هذا ولا ينسى الباحث أن يشير إلى ظاهرة خطيرة أخرى تتمثل في احتمال تعاطي بعض السائقين لمواد مخدرة ومذهبة للعقل أثناء قيادتهم للمركبات الآلية، إما لغرض تقصير زمن الرحلة أو لاستجلاب السعادة في الرحلة، على حد اعتقادهم، أو لمقاومة النعاس، ولا ريب أن لمثل هذه الظاهرة مساوئ قد لا يتسنى لنا حصرها، والمهم، هو أن الكثير من هذه المواد مؤثرة على الجهاز العصبي الأمر الذي قد يُفقد السائق القدرة على التحكم في المركبة إذا ما تعرض لأبسط الحوادث المرورية .



شكل (١) يوضح توزيع معدل حوادث المرور في المجتمع الليبي ما بين ١٩٩٩-٩٢



شكل (٢) يوضح توزيع نسب الاصابات الناتجة عن حوادث المرور في المجتمع الليبي في الفترة ما بين ١٩٩٩-٩٤

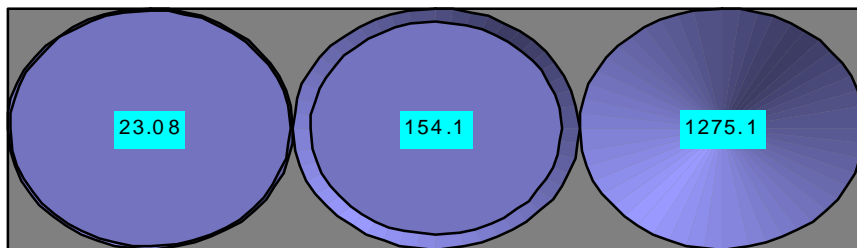


جدول (٢) يوضح توزيع كمية حوادث المرور والإصابات المترتبة عليها والوفيات في السعودية عام ١٩٩٩:

المعدلات لكل ١٠٠ ألف من السكان	الكمية	الحالة
١٢٧٥.١	267772	عدد الحوادث
١٥٤.١	32361	عدد الإصابات
٢٣.٠٨	4848	عدد الوفيات

المصدر: اللجنة الوطنية لسلامة المرور ٢٠٠١. تقرير من شبكة الانترنت

[www.Trafficsafety.org](http://www.Trafficsafety.org)



شكل ٤: توزيع معدلات حوادث المرور ومترتباتها الانسانية بالمجتمع العربي السعودي

## خاتمة :

إن لحوادث المرور ثمنا بشريا واقتصاديا باهظا يدفعه المجتمع جراء بحثه على التطور والتقدم المادي دون الاهتمام بالتطور الاجتماعي والمتمثل في بناء الشخصية الواعية والمدركة لأبعاد ما تفعل، والمجتمع الجماهيري هو واحد من المجتمعات التي ترتفع فيها معدلات حوادث المرور بشكل يدعو للريب، خاصة إذا ما عرفنا أن نسبة الوفيات والإصابات الجسيمة الناتجة عن حوادث المرور مرتفعة جدا مقارنة بمجتمعات عربية وغير عربية سجلت معدلات حوادث مرور أعلى بكثير مما في المجتمع الليبي ولكنها سجلت نسب أقل بكثير في الوفيات والإصابات إثر حوادث المرور .

ومن هنا تساءل الباحث عن العوامل الكامنة وراء هذه المشكلة، ومن بين ما تبين له هو أن النظام الصحي قد يلعب دورا جليا في ارتفاع معدل ضحايا حوادث المرور، إضافة إلى أن النظام الأمني وعلاقات الوجه للوجه هي الأخرى قد تسهم في هذه المشكل، هذا ولا يمكن إنكار دور ماهرة استعمال مركبات قد انتهى عمرها الافتراضي على الطرقات السريعة، والحقيقة أن هنالك العديد من العوامل التي تتداخل مع بعضها البعض وتجعل من مجتمعنا الأخذ في التقدم يدفع هذا الثمن العظيم من أرواح وأجساد أبنائه ذخيرة المستقبل .

وفي نهاية هذه الورقة لا يسع الباحث إلا أن يستنفر همم المسؤولين ويرجوهم حمل المسؤولية التي أوكلت لهم، بأن يشددوا في تعاملهم مع قضايا المرور ومنح تراخيص القيادة وسحبها ممن يثيب أنه يفتقد أخلاق القيادة ومبادئها والتي تحوى في جوهرها حماية الروح الإنسانية والممتلكات المادية لأفراد المجتمع الجماهيري الأفريقي، إضافة إلى تكثيف دوريات المرور في الطرقات العامة أثناء الليل والنهار داعيا الله السلامة لعامة أبناء المجتمع الإسلامي والليبي بوجه الخصوص والله من ووراء القصد والسلام عليكم .

الباحث

ليبيا- المرج / ٢٨ / ٠٤ / ٢٠٠٣ .

E- [almsrty23@yahoo.com](mailto:almsrty23@yahoo.com)

## الهوامش :

- ١.د. عبدالله عامر الهمالي، التحديث الاجتماعي، معالمه ونماذج من تطبيقاته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ١٩٨٦ .
٢. اللجنة الوطنية لسلامة المرور ٢٠٠١ . تقرير من شبكة الانترنت [www.Trafficsafety.org](http://www.Trafficsafety.org)
٣. الهيئة القومية للمعلومات وللتوثيق، ليبيا " تقرير التنمية البشرية " ١٩٩٩ .